

تفسير جزء عم || 81- التين - العلق || الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. امتدعا باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى بغيت الدرس الثامن عشر من التعليق على جزء عامة من كتاب الجلالين. قد وصلنا الى سورة - 00:00:02

فين؟ وهي مكية او مدنية اي اختلفة في هل هي مكية او مدنية؟ الجمهور على انها مكية وهي ثمان ايات. قال تعالى والتين. اي قسما بالتين والزيتون وهنا الاقسام تتوالى لان سورة الشرح - 00:00:22

وان فصلت عن سورة الضحى بالبسملة فهي بالحقيقة شديدة الارتباط بها. وكالتمة لها. وارتباطها بها يشبه آارتباط سورة قريش بسورة الفيل. فجعلهم كعصف مأكول كود لماذا؟ لايلاف قريش. لايلاف قريش. ايلاف قريش هذا مسبب عن اهلاك - 00:00:47

آاصحابي الفيل فهذا ارتباط شديد بين هذه السور. هنا قسم والتين. القسم هو المؤكدات والمخاطب هنا منكرون فهذا مناسب. ان يقسم لهم ان يحلف لان القسم هو اعظم المؤكد. اقسام الله سبحانه وتعالى بالتين والزيتون - 00:01:19

قيل التين والزيتون هما المأكولان اي التين الثمرة المعروفة. هو الزيتون ايضا الحب المعروف الذي يعصر منه الزيت وكيلهما جبلان بالشام ينبتان المأكول ينبتان التين المأكولة والزيتونة الذي يؤكل اطور السنين هو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى اقسام الله سبحانه وتعالى به. ومعنى سنين - 00:01:42

المبارك. او الحسن بالاشجار المثمرة. وهذا البلد الامين اي وقسما ايضا وذلك بهذا البلد اي بمكة. الامين اي الامن لان من دخله كان امنا. وهذا حتى في الجاهلية العرب وكانت تحترم مكة. ولا يقتلون بها. وكان من اصعب - 00:02:15

وجريرة او جناية ربما لجأ الى الحرم احتمال به. قريش كانت تحترم آآ مكة وهذا البلدي الامين مكة لامن الناس فيها هدية واسلاما. كان ذلك بالجاهلية قبل الاسلام. ثم الاسلام ايضا حرم مكة. فمكة كما قال النبي صلى الله عليه - 00:02:45

وسلم حرمها الله تعالى يوم خلق السماوات والارض. لم تحل لاحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تحل لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يجوز القت. لم يجوز القتال فيها لاحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاتل فيها - 00:03:15

الى يوم القيامة القتال بها حرام فهي بلد امن جاهلية واسلاما. لقد خلقنا الانسان. هذا جواب القسم والتين نحلف على ماذا؟ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لقد خلق الله سبحانه وتعالى الانسان المراد بالانسان جنس الانسان من حيث وليس ولا يراد انسانا بعينه. في احسن تقويم اي في احسن صورة - 00:03:35

وتعديل. والله تعالى خلق الانسان على احسن صورة. كرمه اه بان جعل جسمه قائما وجعل له ايدين يدين يتناول بهما فليس كالبهائم التي تأكل بافواها فالانسان مكرم لقد قربنا بني ادم فبنو ادم مكرمون وخلقوا في احسن صورة - 00:04:04

ثم رددناه رددنا بعض افراده اسفل السافلين اؤتوني في المراد بقوله اسفل السافلين فقليل هو قراءة عن ما يشاء للانسان عن الهرم والضعف لان الانسان يولد وهو مستقبل للقوة والنشاط - 00:04:35

فيصير طفلا ثم يافعا مراهقا ثم شابا بالغاً قويا ثم رجلا ثم بعد ذلك يضعف ثم يا الشيخ وبشيخوخته قد يختل عقله ويختلط وهذا هو

ارذل العمر ان يعيش الانسان بدون عقل - 00:05:02

وعليه فيكون معنى الا الذين امنوا ان المقصود ان الانسان اذا صار الى اسفل سافلين وهو الهرم والضعف انه ينقطع عمله ولا ينتفع بشيء منه لانه يختل عقله لكن الذين امنوا يخصصهم الله سبحانه وتعالى - 00:05:27

لان من كان منهم صالحا عابدا فانه وان خرف واختل عقله يكتب له ما كان يعمل من العمل ما دام حيا فالخرف من المسلمين آا اذا كان قبل خرفه يعمل العمل الصالح فان الله تعالى يكتب له بعد خرفه واختلال عقله مثل ما كان يكتب له قبل خرفه واختلال عقله -

00:05:59

وقيل ثم رددناه اسفل سافلين كناية عن ادخاله للنار الا الذين امنوا فيكون معناه الاستثناء للذين فانهم ليسوا كذلك فانهم لا يدخلون آا النار ونفسر هنا فسر بما قدمنا من الهرم. قال كناية عن الهرم - 00:06:29

والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اي لكن الذين امنوا وعملوا

الصالحات اي عملوا الاعمال الصالحة فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع - 00:06:49

منه بمعناه قطعه. اي اجرهم متصل حتى ولو خالفوا فان اجرهم لا ينقطع له اجر غير مقطوع بل هو اجر متواصل. ما داموا احياء

طبعاً واما اذا مات الانسان فانه لا ينتفع بعمله لا بالمستثنين - 00:07:04

التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم آا منها مثلاً الصدقة الجارية والعلم الذي بثه في قلوب الرجال ودعوات اولاده الصالحة. ذكر

بعض اهل العلم مسائل اخرى اوصلها بعضهم الى عشر مسائل - 00:07:22

لها ادلة مستقلة. اذا مات ابن ادم ليس يجري عليه من خصال غير عشر. نعم آا قال آا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

فلهم اجر غير مؤمنون مقطوعاً. وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب الله - 00:07:42

ما كان يعمل اه رواه الطبري موقوفاً. فما يكذبك اي الكافر وما الذي يحملك على التكذيب ايها الكافر؟ بعد اي بعد ما ذكر من خلق

الانسان في احسن صورته ومرده الى - 00:08:02

اراضي للعمر الدالة على القدرة على البحث. فسورة الخطاب للكفار الذين ينكرون البعث. فيرد عليهم انتم لا تنكرون ان الله سبحانه

وتعالى خلق الانسان في احسن تقويم في سورة واضحة حسنة - 00:08:22

وانتم تشاهدون ما يجري على الانسان من تقلب الاحوال ومن تغير الشكل حتى يصير الى ارذل العمر الى اسفل السافلين. الا يدل هذا

على عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى من هذا تصريفه؟ وهذا خلقه؟ قادر على ان يبعث الناس - 00:08:38

آا بعد موتهم فما يكذبك؟ ما الذي يحملك ايها الكافر على التكذيب بالدين اي بالجزاء. الدين هنا لا يراد به الملة. لا يراد به الاسلام. يراد

به الجزاء لانهم ينكرون البعث - 00:09:03

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم انتم ستبعثون وتحاسبون. فذلك الحساب هو الدين هو المراد بالدين هنا. كما في ملك يوم الدين

معناه الجزاء. المراد بالدين في الفاتحة الجزاء. ليس المقصود الملة. لا يقصد ملك يوم الدين او ما - 00:09:18

مالك يوم الدين لا يقصد بها الاسلام انما يقصد بها آا الحساب والجزاء. فما يكذبك بعد بالدين بجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما

يجعلك مكذباً بذلك لا جاعلة ولا جعل له - 00:09:38

اليس الله باحكم الحاكمين؟ اي اقضى القاضي وحكمه بجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين الى اخرها فليقل بلاء. وانا على

ذلك من الشاهدين. بلى يجاب بها نفيه. الست - 00:09:53

بربكم قالوا بلى اليس الله باحكم الحاكمين جوابه؟ بلى؟ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ يجاب ايضاً بلى اي هو قادر اذا قلت

بلى معناه انا اقر بانه احكم الحاكمين. وانا مقر بانه قادر على ان يحيي الموتى - 00:10:15

سورة العلق ويقال سورة اقرأ مكية تسع عشرة اية. صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن. وذلك بغار حراء. رواه البخاري هذه

السورة صدرها اول ما نزل من القرآن الكريم. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم - 00:10:42

الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. الى هذا الحد هذه الايات هي اول ما نزل من القرآن الكريم كما في الحديث الصحيح في

حديث عائشة رضي الله تعالى عنها المتفق عليه في اول ما نزل من الوحي انها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة - [00:11:11](#)

في النوم او قالت الصادقة كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب اليه الخلاء فكان يخلو في غار حراء فيتحنن فيه وهو تعبد الليالي العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الملك وهو في غار حراء - [00:11:31](#)
فقال له اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قال قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى فاخذني الثانية فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني ثم ارسلني. فقال اقرأ قال قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطاني فقال - [00:11:49](#)

اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده ودخل على خديجة وقال زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الرأي. الى اخر الحديث - [00:12:09](#)
هذا حديث صحيح يدل على ان هذه الايات هي اول ما نزل من القرآن الكريم. وقوله اقرأ اي اوجد القراءة مبتدأ بسم ربك الذي خلق خلق الخلائق ثم بين ذلك فقال خلق الانسان اي خلق الجنس الانسان. من علق الجن وعلاقاته. العلق قال هو جمعة على - [00:12:28](#)
هذا النوع منهم من يعبر عنه بالجمع وهو في الحقيقة سمو جنسي الجمعي. سمو الجنسي الجمعي هو الذي يميز من واحده بالتاء بقرّة وبقرّة وشجر وشجرة نخل ونخلة ونحل وعلق وعلاقة هذا يسمى اسم الجنس الجمعي - [00:12:58](#)
هذا هو تحريره عند اهل نحو التصريح. الانسان جاء في بعض الايات الاخرى خلق من تراب وفي بعد انه خلق من طين انه خلق من علق. من علق. لا تنافي بين هذا كله فهذه - [00:13:18](#)

طوار الانسان الاول الذي هو ادم خلق من تراب ثم ذلك التراب حول الى ثم اصبح حمأ مسنونا متغير معه وصلصاله. فخلق منه ادم عليه السلام. بعد خلق ادم عليه السان اطواره ان يكون نطفة نازلة - [00:13:38](#)
من متن صلب ابيه. ثم تكون علقة بعد ذلك. اي دما ثم يكون ذلك تم مضغة ثم بعد ذلك المضغة تدخلها العظام وتكسى العظام ملحاً. فهذه مراحل خلق الانسان كما بينت في غير ما - [00:14:11](#)

ضع من القرآن الكريم. اذا لا تنافي بين خلق الانسان من تراب وخلق من طين وخلق من نطفة لان هذه كلها مراحل من خلق آ
الانسان. قال وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ - [00:14:32](#)
اقرأ تأكيد للفعل الاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم لا يماثل كرمه كريم. حال من الضمير في اكرم. اقرأ والحال ان ربك هو الاكرم. واراد بقوله لا يوازيه كريم ان يبين ان افعال هنا ليست على بابها في التفضيل - [00:14:52](#)

مشاركة اصلاً بين صفات الله سبحانه وتعالى وصفات المخلوقين. تقول زيد اكرم القوم. ومعناه انه كريم وانهم كرماء. لكن هو زائد عليهم في الكرم. اما صفات الله سبحانه وتعالى صفات مخلوقين في الاشتراك بها اصلاً حتى تقع مفاضلة بينه وبين - [00:15:15](#)
المخلوقين الذي علم اي علم الخطأ بالقلم. اول من خط به ادريس عليه السلام. هذه الايات مناسبة لان تكون بداية الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشملت عليه من الكراهة ومن التعليم بالقلم. آ رسالته رسالة علم ورسالة - [00:15:45](#)

صلى الله عليه وسلم علم الانسان علم جنس الانسان ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً. الانسان يولد وهو جهل. فالله سبحانه وتعالى - [00:16:11](#)
لييسر له طرق العلم فيعلمه الصنائع والحرف والكتابة وقد يوفقه الى طريق الحق ايضاً. كلا حقا او كلمة زجر لها عدة معان في كلام قرب لي الزجر كلا وكحقا تجعل واستفتحت ومثل اي تستعمل. فهي تحسب لها الزجر وتحتمل ان تكون بمعنى حقا - [00:16:32](#)
ان الانسان مراده من الكافر ليطفى ان رآه اي رأى نفسه استغنى الافعال القلبية قد يتحد فيها معنى الفاعل والمفعول. تقول انا رأيتني التاء للمتكلم والياء للمتكلم وهذا لا يقع في معظم الافعال. لا يصح في كلام العرب ان - [00:17:02](#)

قل ضربتني تقصد ضربت نفسي. هذا لا يعقل. ولا اكرمتني اي اكرمت نفسي ولا سقيتني اي سقيت نفسي. هذا لا يقال يقع في الافعال القلبية تقول رأيتني افعل كذا. ورأيتنا هذا اقع. ومنه هذه الاية - [00:17:45](#)

اهو استغنى اي رأى نفسه استغنى استغنى بالمال نزل في ابي جهل انه استكبر بسبب ماله. قال ورأى علميته رأى تستعمل في كلام العربي على وجوه يقال رآه بمعنى اصاب رثته. ويقال رعاه بمعنى ابصره - [00:18:10](#)

اهو يقول رأيت الهلال ويقال رآه بمعنى علمه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا. ويقال رأى اي رأى في حلمه رأى لحلمه. رأى تكون بصرية وعلمية وحلمية. وقد تكون مصوغة من الرية - [00:18:44](#)

يقول رعاه يا صابر يده وكلاه اصابك كليته. اما التي هي محصلة للعلم فهي اما بصرية كرية الهلال او علمية رأيتها علمته او حلمي فمصدر البصرية الرأي والرؤية صموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. ويأتي مصدرها ايضا على الرأي يرونهم مثلهم رأي العين او ترونهم - [00:19:06](#)

ومصدر العلمية الرأي ومصدر الحلمية الرؤية رأى في نومه رؤية فقال ان الرؤيا ان رأى هنا علمية واستغنى مفعول ثان لرأى رآه الهاء مفعول وان رآه مفعول له يعني ان ان رآه اي لاجل ان رآه استغنى. ان الى ربك - [00:19:39](#)

يا انسان الرجعة اي الرجوع تخويف له فيجازي التعقيب بما يستحقه. هذا تخويف للكافر باخباره انه راجع الى الله سبحانه وتعالى فينبغي ان يعلم انه وان كان له مال او جاه فان هذا - [00:20:12](#)

لا يغني عنه شيئا من الله أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب أرأيت بمعنى اصلا آا معناها اخبرني. الذي ينهاه ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى - [00:20:31](#)

سبب نزولي هذا ان ابا جهل تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم حين رآه يصلي واراد ان يصرفه عن الصلاة آا عصب منه النبي صلى الله عليه وسلم آا فلم يستطع ان يصل اليه. ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى - [00:20:49](#)

رأيت الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى أرأيت ان كان المنهي على الهدى؟ وهو النبي صلى الله عليه وسلم. او للتقسيم امر بالتقوى - [00:21:09](#)

بتقوى الله سبحانه وتعالى امثال ما امر به ما نهى عنه. أرأيت ان كذب اي كذب الناهي المراد به الناهي هنا. ضمير هنا للناهي وهو ابو جهل. كذب النبي صلى الله عليه وسلم وتولاه عن الايمان - [00:21:24](#)

لم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازي فيجازيه عليه. اه تراه بالرؤية العلمية وهذا لا اشكال فيه. كما ان آا الرؤية ايضا يمكن ان تحمل على ظاهرها آا بان لا تكون علمية - [00:21:43](#)

اي ان تكون رؤية مشاهدة. الم يعلم بان الله يرى اي ما صدر منه اه يعلمه فيجازيه عليه. اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى - [00:22:16](#)

امر بالتقوى من حيث ان النهي مكذوب مكذب متول عن الامام. كلا رادع له. لئن لام القسم اي والله ان لم ينتهي عما هو عليه من الكفر لنسف عن اي لا نجرا - [00:22:37](#)

بالناصية لنجرن بمعصيته الى النار. والناصية شعر مقدم الرأس. الناصية شعر مقدم الرأس. مع عصية بدل من آا بدل نكرة من معرفة وهذا لا اشكال فيه فان البدل لا يشترط فيه من طبقة في التعريف والتنكير. نسمع بالناصية الناصية هنا نكرة لدخول العالها -

[00:22:53](#)

ناصية كاذبة اه هنا نكرة هذا لا اشكال فيه اذ لا يشترط اه في البدل والمبدل منه المطابقة في التعريف التنكيل كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها وهذا مجاز لغوي مجاز مرسل علاقة التعبير بالجزء عن الكلي كإطلاق الرقبة على العبد وتحرير رقبة اي عبد. بالناصية - [00:23:25](#)

اي بصاحبها وعبر بالناصية التي هي شعر مقدم الرأس هي من اشرف مواضع الانسان فاذا اخذ الانسان بها ويجر كفى بذلك تعنيه اه وتعذيبها. فليدعو ناديه لناديه وهو المجلس يبتدأ آا ينتدى ويتحدث فيه يتحدث فيه الكون - [00:23:56](#)

وكان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حين نهوه عن الصلاة لقد علمت علمت ما بها رجل اكثر نادجا مني. يعني مكة. لان عليك هذا الوادي ان شئت خيرا فردا ورجالا مردا - [00:24:22](#)

لنفتخر بناديه اي بجماعته واصحابه. فقال له الله سبحانه وتعالى فليدع ناديا. سندعوا الزبانية. اذا دعاه هو ناديه سيدعو الله تعالى
الملائكة الزبانية الذين يدفعون الناس في النار والعياذ بالله. [00:24:39](#) -
يضع الغلا والشداد لاهلاكه كما في الحديث لو دعا ناديه لآخذته الزبانية عيانا. وقد اهلك بقتله يوم بدر اسبته شابان من الانصار واحتز
رأسه عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:25:03](#)
كلا ردع له لا تطعه يا محمد بترك الصلاة واسجد صلي لله واقترب منه بطاعته وهنا سجدة عند غير مالك رحمه الله تعالى فانه لا يرى
سجودا في المفصل. فعزائم السجود عنده احدى عشرة سجدة ليست منها - [00:25:27](#)
الحج وليس شيء من هذا المفصل فليست النجم محل سجود عنده ولا للانشيع. ولا آآ العلق. ونقتص على القدر - [00:25:51](#)